

بحار الأنوار

[228] 3 - سن: عن أبيه عن رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وآله: يا أيها الناس إنما هو الله والشيطان، والحق والباطل، والهدى والضلال،
والرشد والغى، والعاجلة والعاقبة، والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات الله، وما كان من
سيئات للشيطان (1). 4 - كا: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه مثله إلا أن فيه والضلالة
والعاجلة والآجلة والعاقبة (2). بيان: " إنما هو الله " الضمير راجع إلى المقصود في
العبادة أو الاعمال منه ومن الباعث عليها، أو الموجود في الدنيا والمقصود فيها، والغرض أن
الحق والهدى والرشد والرعاية الآجلة والحسنات منسوب إلى الله، وأضدادها منسوبة إلى
الشيطان، فما كان خالصا لله فهو من الحسنات، وما كان للشيطان فيه مدخل فهو من السيئات،
ففي الكلام شبه قلب، أو المعنى أن الرب تعالى والحق والهدى والرشد والآجلة والحسنات في
جانب وأضدادها في جانب آخر فالحسنات ما يكون موافقا للحق ومعلوما بهداية الله، ويكون
سببا للرشد والمنظور فيه الدرجات الآخرة دون اللذات الدنيوية وقربه تعالى، فهو منسوب
إلى الله، وإلا فهو من خطوات الشيطان ووساوسه. والرشد ما يوصل إلى السعادة الأبدية والغى
ما يؤدي إلى الشقاوة السرمدية والعاقبة عطف تفسير للآجلة على رواية الكافي، وكان
المناسب لترتيب سائر الفقرات تقديم الآجلة على العاجلة، ولعله عليه السلام إنما غير
الاسلوب لأن الآجلة بعد العاجلة. قال بعض المحققين: أريد بالحسنات والسيئات الأعمال
الصالحة والسيئة المترتبتان على الأمور الثمانية الناشئتان منها، فما كان من حسنات يعني
ما نشأ من الحق والهدى والرشد ورعاية العاقبة من الأعمال الصالحة، وما كان من سيئات
(1) المحاسن ص 251. (2) الكافي ج 2 ص 15.